

التبيان في تفسير القرآن

(559) قرأ ابو عمرو وحده " يخربون بيوتهم " بالتشديد قال الفراء: وهى قراءة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن. الباقون بالتخفيف. قال قوم: معناهما واحد مثل اكرمه وكرمه. وقال بعضهم: معنى التخفيف انهم ينتقلون عنها فيعطلون، وبالتشديد يهدمونها. قد مضى تفسير " سبح " ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم " فلا معنى لا عادته. وقوله " هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم " معناه ان الذي وصفه بأنه عزيز حكيم هو اﷺ الذي أخرج الكفار من اليهود من ديارهم " لاول الحشر " قال قتادة ومجاهد: هم بنو النضير، لما نزل النبي (صلى اﷺ عليه وآله) بالمدينة عاقده بنو النضير على ان لا يكونوا عليه ولا له. ثم نقضوا العهد وأرادوا أن يطرحوه حجرا حين مضى النبي (صلى اﷺ عليه وآله) اليهم يستعين بهم في تحمل بعض الديتين اللتين لزمتهما صاحب النبي (صلى اﷺ عليه وآله) حين انقلب من بئر معونة فقتل نفسين، كان النبي (صلى اﷺ عليه وآله) أجريهما، ومالوا للمشركين على النبي (صلى اﷺ عليه وآله) فأجلاهم اﷺ عن ديارهم على ان لهم الذرية وما حملت إبلهم والباقي لرسول اﷺ فأجلاهم النبي (صلى اﷺ عليه وآله) على هذا عن ديارهم ومنازلهم، فمنهم من خرج إلى خيبر، ومنهم من خرج إلى الشام. وقوله تعالى " لاول الحشر " قال قوم: أول الحشر هو حشر اليهود من بني النضير إلى ارض الشام، وثاني الحشر حشر الناس يوم القيامة إلى ارض الشام أيضاً. وقال البلخي: يريد أول الجلاء، لان بني النضير أول من أجلي عن ارض العرب. والحشر جمع الناس من كل ناحية، ومنه الحاشر الذي يجمع الناس إلى ديوان الخراج، والجمع حشار " ما ظننتم أن يخرجوا " أي لم تظنوا خروجهم منها " وطنو " هم " انهم ما نعتهم حصونهم من اﷺ " أي حسبوا ان الحصون التي هم